(487) معناه من طين علك خلق آدم منه ونسب ولده اليه. وقوله * (بل عجبت ويسخرون) * فمن ضم التاء اراد أن النبي (صلى ا عليه وآله) أمره ا أن يخبر عن نفسه انه عجب من هذا القرآن حين أعطيه، وسخر منه أهل الضلالة. قال المبرد: وتقديره قل بل عجبت. ومن فتح التاء أراد ان ا تعالى خاطبه بذلك. والعجب تغير النفس بما خفي فيه السبب في: ما لم تجر به العادة، يقال: عجب يعجب عجبا وتعجب تعجبا. والمعنى في الضم على ما روي عن علي (عليه السلام) وابن مسعود ليس على انه بعجيب كما يعجب، لان ا تعالى عالم بالاشياء على حقائقها، وإنما المعنى انه يجازي على العجب كما قال * (فيسخرون منهم سخر ا منهم) * (1) (ومكروا ومكر ا) * (2) ويجوز أن يكون المعنى قد حلوا محل من يعجب منهم. والفتح على عجب النبي (صلى ا عليه وآله) * (ويسخرون) * معناه يهزؤن بدعائك إياهم إلى ا. والنظر في دلائله وآياته. * (وإذا ذكروا) * بآيات ا وحججه وخوفوا بها * (لا يذكرون) * أي لا يتفكرون، ولا ينتفعون بها * (وإذا رأوا آية) * من آيات ا تعالى * (يستسخرون) * أي يسخرون وهما لغتان. وقيل: معناه يطلب بعضهم من بعض أن يسخروا ويهزؤا بآيات ا، فيقولون ليس هذا الذي تدعونا اليه من القرآن وتدعيه أنه من عند ا * (إلا سحر مبين) * أي ظاهر بين. وحكى انهم يقولون ايضا * (آئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون) * بعد ذلك ومحشورون ومجازون؟ ! * (او آباؤنا الاولون) * الذين تقدمونا بهاه الصفة، واللفظ لفظ الاستفهام والمراد بذلك التهزي والاستبعاد لان يكون

---

(1) سورة 9 التوبة آية 80 (2) سورة 3 آل عمران آية 54 (*)